المبحث الثاني – <u>الأطر المرجعية الفكرية في توجهات خطاب"هاآرتس" نحو مصر:</u>

تُعبّر الأطر المرجعية عن المعتقدات الفكرية لمنتجي خطاب "هاآرتس" ، حيث استند كُتّاب المقالات الصحفية إلى (**الرؤى الفلسفية الليبرالية**[1]**، الأطر المرجعية التاريخية**[2]**، الأطر المرجعية الدينية**[3])، وذلك على النحو التالي:

جدول (3)

يوضح الأطر المرجعية

التي استند إليها كُتّاب المقالات الصحفية

الأطر المرجعية بمقالات "هاآرتس"	التكرار	النسبة
الرؤى الفلسفية الليبرالية	23	%71.9
الأطر المرجعية التاريخية	8	%25
الأطر المرجعية الدينية	1	% 3.1
الإجمالي	**32**	**100**

يتبين من الجدول السابق أن "الرؤى الفلسفية الليبرالية" ، قد كان لها الغلبة على الإطار الفكري لكُتّاب المقالات الصحفية ، يليها " الأطر المرجعية التاريخية" التي استند إليها بعض الكُتّاب في حجاجية خطابهم ، وأخيرًا جاءت "الأطر المرجعية الدينية" التي وظفها بعض الكُتّاب كونها إطارًا فكريًا في توجهم نحو مصر ، وذلك من إجمالي التناول.

أولاً-<u>الرؤى الفلسفية الليبرالية</u>:

برزت الرؤى الفلسفية الليبرالية إزاء مناقشة الأطروحات التي تناولت صورة الأوضاع السياسية ، حيث أبدى خطاب "هاآرتس" انحيازه لتطلع الرئيس المعزول "مُحَمَّد مرسي" إلى نظام حكم مطلق ، وذلك بما يتوافق مع موقف الصحيفة المعادي لتولى شخص من المؤسسة العسكرية مقاليد الحكم في مصر ، وهو ما عبّر عنه الصحفي"تسفي بارئيل" قائلاً

---

(1)الرؤى الفلسفية الليبرالية: تعد الليبرالية فلسفة اجتماعية واقتصادية ودينية وسياسية تؤكد على عدم الظلم و الحرية والمساواة بين الأفراد وفتح الفُرص أمام الجميع. وفي المقابل ،ينادي الليبراليون بتتطور وتغيير اجتماعي أكثر انفتاح وتحرر أكثر مما يفعل المحافظون. (راجع ما_هي_الليبرالية /https://mawdoo3.com ، آخر تحديث 17 نوفمبر 2018 12:00).

(2) المرجعية التاريخية: هي الإطار التاريخي الذي يستند إليه الكاتب في تدعيم رسالته الإعلامية للجمهور المستهدف من خلال استرجاع الوقائع التاريخية والأحداث لربطها بالواقع .http://www.alayam.com/alayam/Variety/571624/News.html ، آخر تحديث 17 نوفمبر 2018 12:00.

(3) المرجعية الدينية: هي المرجعية التي تستند إلى الفكر الديني ، حيث يعتمد الكُتّاب الإسرائيليين على المصادر اليهودية في ضوء الاستشهادات ، للتعمق في تحليل الظاهر من تلك النصوص (راجع: الفكر الديني اليهودي وأثره في تكوين الشخصية اليهودية ، آخر تحديث 17 نوفمبر 2018 https://www.masress.com/rosadaily/74815)

إن: **مرسي ربما مصاب بالتطلع إلى سلطة طاغية، إلا أنها بالفعل لم تعد مصر مبارك أو السادات**[1].

فهذه الرؤى الفلسفية الليبرالية للكاتب تتداخل نصيًا مع الأفكار نفسها التي تروجها الصحافة الأمريكية بشأن خضوع مصر إلى "الحكم العسكري" ، وفي ضوء ذلك نستشهد بتقرير نشرته مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية تحت عنوان :

"**الجمهورية المصرية للجنرالات المتقاعدين**" أشارت فيه إلى أنه: **تاريخيًا، بدأت الهيمنة العسكرية على المناصب المدنية في فترة النظام الاشتراكى للرئيس جمال عبد الناصر في الستينيات؛ وتناقصت تلك الهيمنة بمحاولة الرئيس أنور السادات تهميش الجيش في الحكومة أثناء فترة السبعينيات، ثم شهدت ارتفاعًا مفاجئًا خلال السنوات الأخيرة من حكم الرئيس حسنى مبارك في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين**[2].

نجد أن هناك توافقًا في الرؤى الفكرية نفسها التي تروّجها الصحافة الإسرائيلية والأمريكية في ضوء العداء الشديد التي تكنه أمريكا وإسرائيل للرئيس الراحل"جمال عبد الناصر" على وجه الخصوص ،وذلك في ضوء ربط تولي حاكم ذي خلفية عسكرية للحكم في مصر بدلالات الاستبداد. وعلى النقيض ، نجد أن الصحافة الإسرائيلية اليسارية التي تنادي بالحرية والديمقراطية قد قبلت بفكرة قهر"مُحَمَّد مرسي" وانفراده بالحكم المطلق للبلاد والدخول في عداء مع مؤسسات الدولة ولم تنتقد مخطط الأخونة من منطلق الخلفية المدنية للرئيس ، وهو ما يثبت بالشواهد والأدلة ميول الليبراليين و التيار اليساري الإسرائيلي الذي يمثله توجه الصحيفة إلى المنحنى الأمريكي نفسه الداعم لجماعة "الإخوان المسلمين".

ثانيًا –<u>الأطر المرجعية التاريخية:</u>

استند خطاب"هآرتس"إلى الأطر المرجعية التاريخية، وذلك في سياق استرجاع الأحداث التاريخية المتعلقة بفترة حكم الرئيس الراحل "جمال عبد الناصر".

وفي ضوء ذلك ، برز استرجاع الحقبة التاريخية التي عاشتها الجالية اليهودية بمصر في حقبة الستينيات ، وهو مادفع البروفيسور "يورام ميتال" إلى الاستشهاد بأقوال "ماجدة هارون" رئيسة الطائفة اليهودية في مصر عن قمع "عبد الناصر" لليهود ، حيث أشار إلى أن : **ماجدة شهدت أن والدها بحث التطوع في صفوف الجيش المصري عشية نكسة 67. وقد رأى النظام الناصري فيه شيوعيًا ويهوديًا، ومع اندلاع المعارك، اعتقل في موجة من الاعتقالات التعسفية التي شملت مئات اليهود**[3].

---

(1) בראל , צבי: האביב הערבי חי ברחובות קהיר, וספק אם מורסי יכול לשים לו קץ
http://www.haaretz.co.il/news/world/middle-east/1.1872296 16:59 24.11.2012

(2) Abul-Magd ,Zeinab:The Egyptian Republic of Retired GeneralsMAY 8, 2012, 3:17.
http://foreignpolicy.com/2012/05/08/the-egyptian-republic-of-retired-generals

(3)מיטל, יורם: כרמן ויינשטיין, אשת הברזל מקהיר, 09:14 25.04.2013
http://www.haaretz.co.il/literature/study/.premium-1.2001491

نجد أن خطاب "هاآرتس"، تعمد استغلال السياق لاستعادة هذه الحقبة التاريخية من حياة الجالية اليهودية في مصر، للتأكيد على مزاعم اضطهاد الرئيس الراحل "جمال عبد الناصر"، لليهود وطردهم من مصر، واغتصاب أموالهم، حيث يبنون على هذا الاعتقاد نتائج أخري كثيرة استثمرها اليهود ضد مصر و"عبد الناصر"، وبالغوا في هذا التصور الذي جعلهم يعتبرون أن "عبد الناصر" لا يختلف كثيرًا عن هتلر على حد زعمهم[1].

ثالثًا – <u>الأطر المرجعية الدينية:</u>

برزت الأطر المرجعية الدينية في خطاب "هاآرتس"، في سياق مناقشة الأطروحات التي تناولت صورة الأوضاع التاريخية، حيث اتخذ بعض الكُتّاب من العهد القديم إطارًا مرجعيًا لهم في تناولهم الحقبة التاريخية لليهود في العصر الفرعوني، حيث أشار الصحفي"يعقوب تسادي مئير" في مقال له بعنوان" ما شأن نشيد الأنشاد بالفصح؟ "إلى أن: **سفر راعوث يشكل ثقلاً خلافًا لجوهر عيد متن توراة (منح التوراة)[2]. في منتصف العيد، الذي فيه يقف بني إسرائيل كأبناء ملوك لاستقبال التوراة، فهم يقرَءُن في سفر راعوث عن انضمام راعوث الموآبية إلى شعب إسرائيل دون أصوات وبرق ودون سحابة ثقيلة على الجبل "ليعلمك أن التوراة لم تعط إلا من خلال معاناة وفقر "[3].**

نجد أن الكاتب اتخذ من العهد القديم مرجعًا، حيث استشهد نصًا بما ورد في " مدراش زوطا" تفسير أسطوري لنشيد الأنشاد"– راعوث (شلومو بوبر) الفصل الأول):" **وما بشأن راعوث لدى عيد الأسابيع الذي سمي بعيد الأسابيع في وقت منح التوراة، ليعلمك أن التوراة لم تعط إلا من خلال معاناة وفقر**[4]"،حيث يشير التفسير لهذه الفقرة إلى أن العذاب والاضطهاد الذي عانى منه اليهود على يد فرعون، كان سببًا في خروجهم من مصر، وهو ما يتشابه مع معاناة راعوث الموآبية، الشخصية الرئيسة في سفر "راعوث"، التي كافأها الرب على صنيعها بأن صارت ضمن نسب داود والمسيح[5]، فهذا الاستشهاد يناقض الحقيقة فمصر كانت ملاذ العبرانيين، عندما عمت المجاعة بأرض كنعان ، وتمتعوا بحرية تامة حتى قبل انتقالهم من الوادي إلى الصحراء.

---

(1)
http://school.kotar.cet.ac.il/KotarApp/Index/Page.aspx?nBookID=46530698&nTocEntryID=46688666&nPageID=46587824

(2) منح التوراة: يطلق عليه "عيد الأسابيع"، أو "نزول التوراة"، لم تذكر التوراة موعد محدد للاحتفال بهذا العيد ولكنها تذكر وجوب الاحتفال به لمدة خمسين يومًا بعد عيد "الفصح"،(راجع سامي الإمام، الفكر العقدي اليهودي"موسوعة الجيب"، ص 246.

(3)צ' מאיר, יעקב: מה עניין שיר השירים לפסח? 29.03.2013 10:07,
http://www.haaretz.co.il/literature/weeklytorahsection/.premium-1.1978309

(4)http://mikranet.cet.ac.il/mikradidact/pages/printitem.asp?item=9296

(5)https://he.wikisource.org/wiki/חבל_נחלתו_י_טו.